صوت دمشق

للأستاذ عز الدين التنوخي كاتب سر المهرجان

عاش فوق الثرى وتحت التربِ ... خالداً في قلوبنا المتنبي
ظلَّ ألفاً من السنين يسمى ... شاعر اللفظ والعلى والحرب
ربَّ بيتٍ من شعره يتلظى ... كافلاً أن يشبَّ نار الشعب
يصف الحربَ للجبان فيغدو ... وهو بالطعن هائمٌ والضرب
يا لعينٍ من شعره العذب فيه ... غمزاتُ الهوى وسحر القلب
ذاب من رقة الخلود ومن قسـ ... ـوة قلبٍ من عاذل غير صبّ
غزلٌ حسن صوغه حمل الظـ ... ـنَّ على أنه صريع الحب
يذر الغافل الخلي شجياً ... ويردُّ الأبيَّ طوعاً بلبي
ساحر الشعر فاتنٌ كهديل الـ ... ـورق في الروض غبَّ جود السحب
رائد من مسالك الروح ما بهـ ... ـن شغافٍ من القلوب وخلب

***

يحتذي في البديع حذوَ أبي تمـ ... ـام والبحتري ينسج العصب
إن يعبوه بالغريب وضعف الـ ... ـطبع حيناً وبالتعاد الصعب
فهو شبه الجبار يأخذ ما يلـ ... ـقاه بالقهر حوله والغصب
شعره فيض طبعه لا كشعر ... قدَّه العيُّ من صخورٍ صلب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يؤوّل ديوان شعر كديوا ... ن أبي الطيب المرير العذب
هو سرٌّ على الأعادي وعذبٌ ... للمحبين في الجفا والقرب
لست أنسى رؤياه وهو مليكٌ ... فوق عرش من القنا والكتب
وحواليه دولة الشعر قامت ... تسلب اللب بالبيان وتسبي
من رعاياه سيف حمدان من كا ... ن إذا ما ذكرته قلتَ : حسبي
والسريّ الرفاء أندامه له ... ظاً وأدناهم لمعنى القلب
وابن جنى رأيته يشرح الدي ... وان شرحاً له يروق ويصبي
لو حسبناهم من الطير كان ال ... متنبي أمير ذاك السرب
ينشد الشعر بينهم قمراهم ... كالرحى إذ تدور حول القطب
كسكارى وما هُمُ بسكارى ... بل نشاوى خمر الهوى والعجب
سمعوا لحنه فهاموا جميعاً ... لا ترى غير هائم أو صبّ
برخيم يُنسيك مزمار داو ... دٍ وألحانَ معبدٍ في الحب
فهو فيهم ذاك الطبيب المرجّى ... من مريض لروحه مستطب
حفظ الناس شعره فهو درس ال ... دهر فيهم والدهر خير مربي

***

كم وردنا ماءً فلم يرو منا ... ظمأً غير مستقاه العذب
وتلونا من آيه سور المج ... د وشمنا برق المنى ليس يُخبي
حكمةٌ يبهر المعرّي سناها ... فهي صوب النهى وذوب اللبب
حالفته منذ الشبيبة حتى ... أن تواري فؤاده في الترب
لم يذرها يوم الصريخ ولا يو ... م نشيد الألحان بين الصحب
ينظم البيت غادياً وهو في الشر ... ق فيمسي لسحره في الغرب
حلب قد غدت بأحمد شهباء ... لشعر له خلود الشهب
مادح السيف كان يدعى فأمسى ... سيف يدعى أمدوحة المتنبي
إن مجداً أوتيه أخلده الده ... ر خلودَ الآداب مجدُ الشعب
ضامه أن يرى بني العرب في ضي ... م علوج بغير عهدٍ ولب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبنو العرب ليس تفلح إلاّ ... بملوك منهم أُباةٍ عرب
لا يبالي الشرق المضيم إذا ما ... اتحد العرب ساعةً بالغرب
يثب الليث إن أُثير وليث ال ... عرب في الناس رابضٌ للوثب
أيّ يوم أرى الطلائع منا ... غائرات على الجياد القب
يهجر الطرس واليراع فنانا ... ليراع من القنا والقضب
لا يرى المجد غير فتكته البك ... ر ونيل استقلاله بالغصب
ذاك يومٌ محجّلٌ فيه تحطي ... م قيود وفيه تهتيك حجب
ذاك يوم بقرعين أبي الطي ... ب بالعرب وهو تحت الترب
إنما شعره الشعور المروّى ... بسلافٍ من البلاغة عذب
حسنه يستر الشوائب حتى ... لا ترى غير سالم من عيب
وقصيد الفحول يهرم إلاّ ... شعره فهو في شبابٍ رطب
فالمباني مختارها ملأ عيني ... والمعاني أبكارها ملأ قلبي
ينتمي كلّ شاعرٍ لحماه ... وهو للعرب ينتمي والشهب
شعراء الأجبال يمشون فوق ال ... أرض طراً ومشيه في السحب
ملأ الكون شعره شغل النا ... س بأحوال جدهم واللعب
سار في الكون جائباً كشعاع ال ... شمس يذكو في كل قطر وشعب
فهو مسمار ثورةٍ وهدى قا ... ب ولحن الهوى وحدو الركب
شعره صورة الحياة لهذا ... يتمشى مع الحياة لجنبِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net